السنة الثامنة — النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٨ العدد ١٨ (٣٥١)

يوم الاربعاء
٢ آب ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

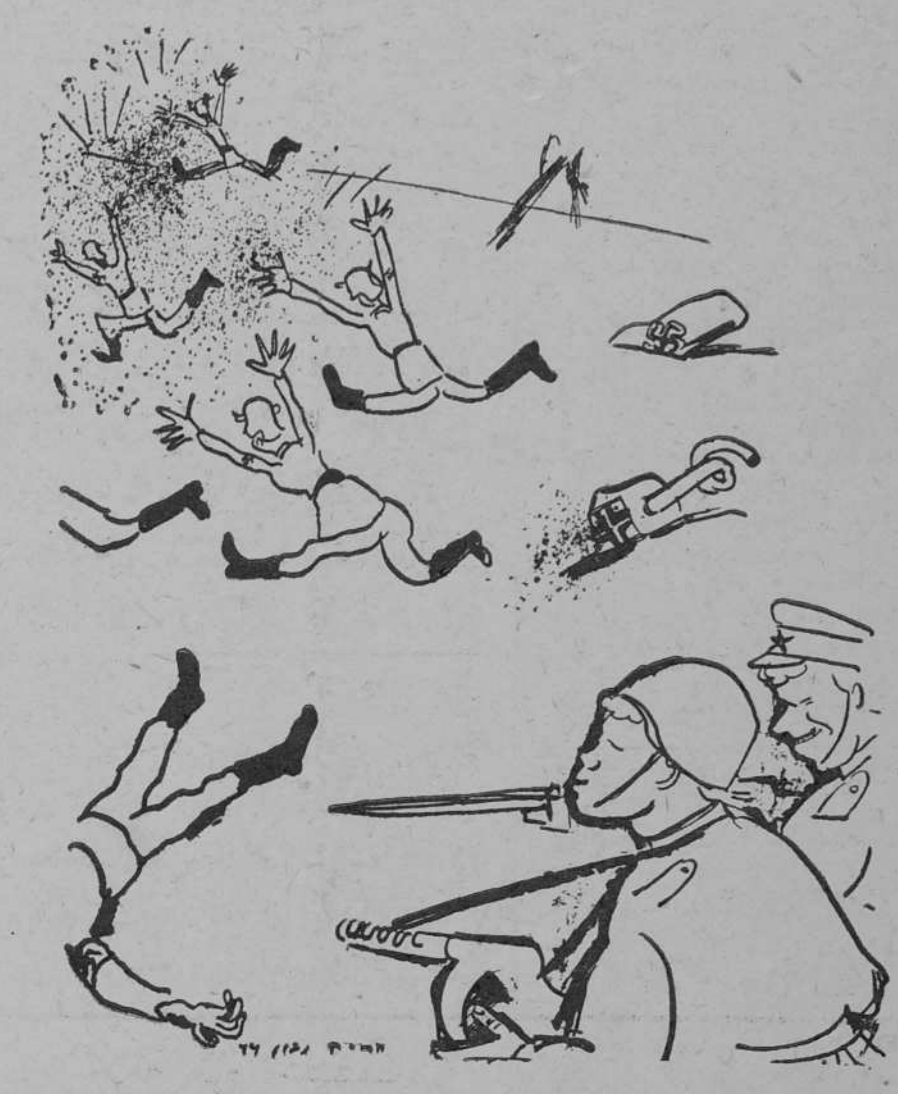
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

سبب الهرب السريع



جندى روسى الى رفيقه : ترى لماذا يهرب الالمان بمثل هذه السرعة بعد ثورة كبار قوادهم ؟

الجندى الثانى : انهم يسرعون الى زعيمهم هتلر للاعراب عن ولائهم واخلاصهم له .

للرسام الكاريكاتورى ا. نابون

كلمتنا

الدرك الاسفل في الهمجية

مساومة على حياة مئات الالوف من يهود المجر

من طبيعة الحروب ان ترافقها اعمال القسوة والوحشية . لا بل ان كل حرب تعيد الانسانيـة المتمدنة القهقرى الى عهد الغرائز الفطرية ، الوحشية . غير ان ثمة درجات فى ذاك الانحطاط الادبى ضربت فيها الحرب الحاضرة الرقم القياسي . ان الحرب الحاضرة ليست الا تكراراً او فصلاً ثانياً من الحرب العالمية الاولى . وقد كانت المانيا آنئذ ايضاً الدافع الرئيسى للحرب ؛ غير انها امتنعت الى حد كبير عن القيام باعمال قسوة شيطانية مثلما قامت به المانيا النازية . كذلك لم يكن لها فى ذلك الحين مشروع يقضى بابادة شعوب كاملة او الاستبداد بها استبداداً



جندى اميركى يستعين بقاموس على التعبير عما يريده لامرأة افرنسية فى جبهة نورمانديا

مطلقاً مثل المانيا المعاصرة ، النازية .

وقد اعدهتلر منذ سنين مشروعاً قسم فيه ، كما هو معروف ، الانسانية الى درجات ، ذات حقوق متفاوتة فى الحياة . اما «الحرب» فهى فى نظر هتلر غاية التمدن والرقى ! حتى انه اعلن ذلك صراحة دون ادنى محاولة لاخفاء وجهة نظره هذه . واخيراً ، اي بعد استعداد واسع شامل ، اشهر الحرب على كل من يعارضه فى العالم وبدأ فى تنفيذ مشروعه ، وهو تحقيق تقسيم امم اوروبا الى درجات متباينة فى حق التنفس والحياة الحرة ، وفي ادنى هذه الدرجات فريق لا حق له فى الحياة قط مثل اليهود . ولا يعرف بالضبط عدد اليهود الذين ابادهم هتلر واعوانه مباشرة ، ولكنه يبلغ على اقل تقدير نحو مليونين او ثلاثة ملايين . وفى المدة الاخيرة استولى النازيون على المجر ، حيث احتشد نحو ٨٠٠,٠٠٠ من اليهود وطلبوا تسليم اليهود اليهم لابادتهم . وقد سلم عدد كبير من الاولاد والنساء والشيوخ اليهود ونقلوا الى «دور الموت» الخاصة في بولونيا ، حيث يخنق اليهود والمثقفين من البولونيين بواسطة انابيب الغاز . فقامت على اثر ذلك العمل الفظيع حركة احتجاج عظيمة فى العالم ، وتوجه ملك السويد الى الوصى على عرش المجر ، الاميرال هورتى ، والتمس منه عدم تسليم اليهود الى الجلادين النازيين . كما توجهت ايضاً نقابات عمال السكك الحديدية البريطانية الى عمال السكك الحديدية المجرية بان يرفضوا نقل تلك الضحايا الى بولونيا ، وتوجهت اوساط اخرى ايضاً من الولايات المتحدة وغيرها الى دوائر شتى فى المجر بان تتدخل فى هذا الامر الهائل وتمنع تنفيذه . عندئذ خطا النازيون خطوة هائلة : انهم اخذوا منذ شهرين احد افراد الطائفة اليهودية فى العاصمة المجرية ، ونقلوه بطيارة برفقة موظف نازى من رجال التحرى الى الاستانة ، وفرضوا عليه ان يعرض على الحلفاء مشروع تسليمهم بقية يهود المجر مقابل تخفيف الحصار على المانيا !!

وقد رفض الحلفاء — الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا — الاقتراح النازى لاسباب حربية لا نعرف تفاصيلها ولكن ما يهمنا الآن فى هذه المسألة هو هذه الفكرة الشيطانية التي عنت للجلاوذة النازيين البرابرة : اجل هناك حرب تدور بين المانيا وبين الحلفاء وطبيعى ان تتوسل كل امة بجميع الوسائل المؤدية الى نيل الانتصار او منع الانهزام . غير ان وسيلة كهذه ، اي عرض حياة مئات آلاف من ابناء البشر غير العسكريين ومنهم اولاد وشيوخ ونساء ، كثمن للحصول على ١٠ آلاف سيارة مشحونة بغذاء وادوات طبية وبضائع مختلفة ، انه طلب لم يبتدعه بعد انسان ، بل الشيطان .

ان للشعب اليهودى حساباً جدياً مع الحلفاء فيما يتعلق بانقاذ يهود اوروبا من ايدى النازيين . اذ لا شك ان سياسة الحلفاء لم تكن سياسة مخلصة نزيهة من هذه الناحية . والتاريخ سوف يناقش الحساب ! غير ان عرض حياة مئات آلاف من الانفس البريئة كسلعة فى سوق الحرب والسياسة . ان مساومة كهذه لم يعرفها التاريخ الانساني على ما نظن وهى نتيجة مباشرة لتوحش الامة الالمانية تحت قيادة المدربين النازيين ، كما انها نتيجة مباشرة لجعل الحرب ، او قتل الناس ، الوسيلة الراجحة لنيل الانتصارات والبلدان والثروة الخ . اجل الى هذا الدرك الاسفل انحطت الامة الالمانية النازية !

تل ابيب — بلغت ميزانيه المعارف اليهودية فى فلسطين للسنة الدراسية ١٩٤٣ — ١٩٤٤ مبلغاً قدره ١,٢٢٥٠,٠٠٠ ج. ف.

مشروع لاودر ميلك ايضاً

تفاصيل عن المشروع الجبار لتعمير فلسطين

نيويورك في ١٩ يولية م.ا.ح. — نشرت جريدة «ب. م.» مقالاً عن مشروع وادى الاردن جاء فيه ما يلي :

قبل الشروع فى حفر قناة السويس كان كثير من الناس يقولون ان تنفيذ هذا المشروع من رابع المستحيلات اذ كيف يمكن شق قناة وسط الصحراء ؟ وقد قيل كلام كهذا عن قناة «بنما» وعن النفق الذى كانت الاجراءات قد اتخذت فعلاً لحفره تحت سطح بحر المانش . ومعروف ان هذا المشروع «قتل» لاسباب سياسية .

وهناك مشروع ضخم آخر من هذا النوع يدرسه الخبراء الآن ويطلق عليه اسم «مشروع وادى الاردن» وصاحب هذا المشروع هو الدكتور «ولتر كلاري لودر ميلك» ويعاونه ٢١ خبيراً يعملون فى الولايات المتحدة ، وعدد من الخبراء يعملون في فلسطين .

على انه ليس من المنتظر ان يقال ان هذا المشروع «لن ينجح» او انه ليست له فوائد اقتصادية مادام قد تبين ان مشروعي قناة السويس وقناة بنما تكللا بنجاح فاق كل تقدير .

ومن المهم قبل ان نتحدث بالتفصيل عن مشروع «وادى الاردن» ان نذكر بعض البيانات عن مساحة المناطق التي سينفذفيها : تبلغ مساحة فلسطين ١٠٥٠٠ ميل مربع وتعدادها ١,٦٠٠,٠٠٠ نسمة (احصاء يونيو عام ١٩٤١) منهم ٥٥٠,٠٠٠ من اليهود .

ونعرج الآن على المشروع نفسه فنذكر ان الجيولوجيين (علماء طبقات الارض) يقولون ان وادى نهر الاردن ليس سوى «شق» او «مخاضة» وهم يعنون بذلك ان مساحات كبيرة من الاراضى قد هبطت الى اقل من مستوى المناطق المحيطة بها بفعل «مؤثرات» جيولوجية ، بل ان هذا الوادى ليس سوى جزء من خط اطول من تلك الاراضى التي انخفضت .

ويبدأ ذلك الخط شمالي بحر الجليل وهو يشمل وادى الاردن والبحر الميت ويمتد الى الذراع الشرقية للبحر الاحمر ومنها يصل الى افريقيا الشرقية . وهو واضح المعالم بنوع خاص فى وادى الاردن من بحر الجليل الى البحر الميت .

ويبلغ عرض الوادى بين هذين البحرين ٦٥ ميلاً . ويخترق مجرى نهر الاردن اعمق منخفض في الوادى . وفى الشمال حيث يبتعد النهر عن بحر الجليل يلاحظ ان قاع الوادى منخفض عن مستوى البحر المتوسط بنحو ٦٠٠ قدم ، وعندما يصل الى البحر الميت يبلغ الانخفاض ١٢٩٠ قدماً . على ان اهم ما ينبغى ذكره فى هذا الصدد ان المسافة التي تفصل هذا المنخفض عن البحر الابيض لا تزيد على بضع عشرات من الاميال .

والمسافة بين وادى الاردن ، جنوبى بحر الجليل ، وبين ساحل البحر المتوسط تزيد قليلاً عن ٢٥ ميلاً فى خط مستقيم . ويرفع الماء بالمضخات من البحر المتوسط على مقربة من حيفا ويصب فى قنوات ليصل الى خزان كبير بالقرب من حافة وادى الاردن . ورفع الماء بهذه الكيفية يستلزم استخدام قوة توليد كبيرة نظراً لارتفاع المنطقة التي تجري فيها القنوات ، بيد ان الانحدار من الخزان الى قاع الوادى يبلغ ١٠٠٠ قدم . فاذا انشئت محركات كهربائية مائية فى اسفل المنخفض امكن توليد قوة كبيرة تستخدم فى رفع الماء من البحر المتوسط كما يمكن استخدامها كذلك لاغراض اخرى عديدة .

وبعد استخدام طاقة ماء البحر فى توليد الكهرباء يمكن تسيير الماء على نهر الاردن ومنه الى البحر الميت حيث يتبخر . ويستمر وادى الاردن ، حيث يوجد النهر فى الانحدار بمعدل تسعة اقدام فى كل ميل ، اما الاجزاء الخارجية من الوادى فلا تنحدر بهذا المعدل .

والخطوة التالية هى شق قناة موازية لنهر الاردن ، ويجرى فيها ماء مالح تكون صالحة للملاحة .

ويقول الخبراء الامريكيون ان التوسع فى استخدام القوة الكهربائية التي تولدها المحركات المائية ييسر مضاعفة الاستغلال الصناعى للبحر الميت ، واستخراج كميات اعظم من البوتاس والبرومين والمغنسيوم .

لقد تحدثنا حتى الآن عن القوة الكهربائية المائية التي تؤدى الى شق قناة صالحة للملاحة ، ونعرج الآن على اهمية المشروع من الناحية الزراعية فنذكر انه ينبغى العمل على استخدام الماء الذى يصل الى البحر الميت للرى بواسطة شبكة من القنوات . ويكون معدل ما ينقل من الماء من البحر الابيض المتوسط الى وادى الاردن ١٠٠٠ قدم مكعبة فى الثانية . وسيكون فى مقدرة المحركات الكهربائية المائية ان تولد شحنة هائلة وستتراوح تكاليف المشروع باكمله بين ١٥٠ و ٢٠٠ مليون دولار .

وتحقيق هذا المشروع يؤدى الى تحويل فلسطين الى بلد زراعى من الطراز الاول وبذلك يستطيع ان يأوى ضعف عدد سكانه فى الوقت الحاضر .

— سيعقد في لندن ، يوم ١٥ الجارى ، اجتماع اللجنة الدولية للعناية بمشكلة اللاجئين بحضور ممثلين عن ٣٧ دولة من دول الحلفاء والدول الحيادية . ويظن ان سيحضر الاجتماع ايضاً ، بصفة مراقبين فقط ، ممثلو قيادة جيش الزحف على اوروبا وادارة التعمير بعد الحرب والصليب الاحمر الدولى ، ومكتب العمل الدولى ومؤسسات مختلفة تعتني بمشكلة اللاجئين ، وسيدور البحث حول امكانيات الانقاذ .



احد المواقع المحصنة التي انتزعها الحلفاء من ايدى الالمان فى الجبهة الايطالية



قوى الحلفاء الجوية تكنس سماء اوروبا من الطيارات الالمانية.

في ميادين الحرب والسياسة

وارسو!

نكتب هذه الاسطر وقسم من الجيش الروسي قد بلغ الخطوط الامامية التي تدافع عن عاصمة بولونيا. ولا يعرف احد ما هى القوة الالمانية المحتشدة هناك، غير ان الخبراء العسكريين يعتقدون ان القوة الروسية، الزاحفة على وارسو ستتغلب سريعاً على القوة الالمانية رغم النجدات الالمانية التي قد ترد الى هناك. على ان الروس لن يتوقفوا عند وارسو طويلاً، بل سيواصلون — على كل حال — زحفهم نحو حدود المانيا من تلك الجهة ايضاً، بينما يحاصر قسم من قواهم العاصمة البولونية اذا قرر الالمان عدم التقهقر.

كانت بولونيا اول دولة اوروبية اعتدت عليها المانيا النازية فى اول ايلول سنة ١٩٣٩. وستكون الدولة الاولى في التحرير الكلي! وقد تقدم الجيش الروسى، فى الايام الاخيرة، تقدماً عجيباً فى بولونيا، بحيث سقطت اقوى حصونها فى ايدى الروس بسهولة فائقة. وفى هذا دليل على ضعف المانيا التام.

مستقبل بولونيا

وفي هذه الاثناء اعلن فى موسكو ان لجنة تحرير بولونيا، الكائنة فى روسيا، ستتولى السلطة المؤقتة في بولونيا المحررة. كما اعلنت اللجنة ايضاً عن برنامجها لادارة البلاد فى عهد الانتقال. ويشتمل هذا البرنامج على اصلاحات اجتماعية عظيمة مثل تقسيم الاملاك الكبيرة بين الفلاحين، وادارة الاملاك القومية ووسائل المواصلات والاحراش والمناجم الخ. بايدى الحكومة مؤقتاً الى ان تعود الظروف العادية. وسيتناول اصحاب الاملاك التعويضات مقابل الاملاك التي تحال الى حوزة الامة. وستعاقب الحكومة بصرامة جميع المنظمات الفاشية البولونية، وتعيد لليهود حقوقهم الخ.

وقد اثار هذا الاعلان غضب حكومة اللاجئين البولونيين في لندن، غير ان موقف الحكومة البريطانية هو ان للحكومة الروسية، التي حررت بولونيا من ربقة النازيين، الحق فى ان تضمن لنفسها فى بولونيا حكومة موالية لها؛ لان بولونيا هى بمثابة جسر بين المانيا وروسيا. وبناء على توسط الدوائر البريطانية طار رئيس الحكومة البولونية فى لندن منذ ايام، الى موسكو لمقابلة الرئيس ستالين.

النهاية - متى ؟

بينما الجيش الروسى يتقدم بسرعة عجيبة نحو الغرب، او نحو برلين، بدأت الجيوش الامريكية والبريطانية وغيرها تحث خطاها عن ذى قبل نحو الشرق، او نحو باريس، ونحو الشمال اي فى ايطاليا. ويجرى هذا التطويق الشامل في حين يسود المانيا ارهاب شديد على اثر تمرد القواد، وفى حين يقتل المتمردون او المشبوهون بالالوف. وفى الوقت ذاته اعلن النازيون التجنيد الاخير، لان قوى العمال فى الصناعات الحربية وقوى الجيوش فى الميادين اصبحت غير كافية للدفاع عن حدود المانيا المهددة الآن من جميع الجهات فى آن واحد. ويحاول الدعاة النازيون التأثير فى معنوية الالمان المضعضعة متوسلين بحجة مضاعفة: (١ ان الانهزام السريع معناه الموت للامة الالمانية كلها، وليس للحزب النازى وحده؛ ٢) توجد في المختبرات الفنية الحربية اختراعات جديدة تتناول انواعاً من الاسلحة الهائلة وهذه الاختراعات على وشك الاستكمال!

غير ان الخبراء العسكريين، فى بلدان مختلفة يتكهنون بان مسألة سقوط المانيا لم تعد سوى مسألة اسابيع او اشهر معدودة.

اليهود فى الجيش الروسى

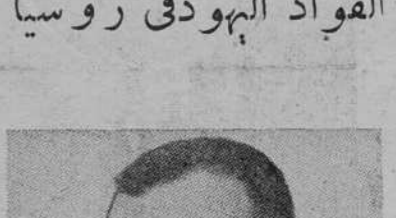
نشرت المجلة اللندنية المشهورة «اوبزرفر» (التابعة لحزب المحافظين) مقالاً عن القواد الروسيين، الذين ادهشوا العالم بكفاءتهم وبسالتهم وانتصاراتهم على اكبر قوة حربية فى العالم — المانيا النازية. ثم نوهت تلك المجلة الى ان بين اكبر القواد المنتصرين الذين اقتربوا قبل غيرهم من اراضى المانيا الجنرال تشرنيا كوفسكى احد المرشحين الآن للقب «مرشال» اي لأعلى رتبة فى الجيش الروسى. وفى يوم ٢٠ تموز اصدر المرشال ستالين امراً بشأن القواد، الذين افلحوا فى اجتياز نهر بوغ فى بولونيا (وبهذا فتحوا الطريق الى العاصمة البولونية) فذكر ان بين هؤلاء القواد اربعة من اليهود: كوهن، يافه، وايزب، وشبيرو.

وقد نشرت مجلة «كوليرس» فى الولايات المتحدة (وهى تأتى من حيث سعة الانتشار بعد «الدايجست») ان عدد اليهود فى الجيش الروسي لا يقل عن ٢٥٠,٠٠٠ وعدد الجنرالات اليهود فى الجيش الاحمر يبلغ المائة ونيفاً، وهذه النسبة بين عدد السكان وعدد الملتحقين بالجيش لا مقابل لها لدى أية امة اخرى، لا بل انها من اعلى النسب. ومما يجدر ذكره فى هذه المناسبة ان نحو ١٨٥٠٠٠ من الجنود اليهود قد ذكرت اسماؤهم فى الاوامر والصحف، على الطريقة السوفيتية لتفوقهم وبسالتهم فى الحرب. كذلك منح ٥١٦٣ وساماً لجنود وضباط يهود فى روسيا. وبديهى ان محاربة يهود روسيا للنازيين هى حرب شعواء شديدة، لا هوادة فيها ولا تسامح على الاطلاق.

هذا وقد حدث فى السنة الماضية انه بالقرب من فولكستون، على الساحل الانكليزى، سقطت طيارة نازية الى مياه القناة وبدأ الطيار يستنجد بصوت المذعور. واتفق ان كان ضابط من المهندسين واقفاً وقتئذ على الشاطئ فلما رأى الطيار المستنجد رمى بنفسه الى المياه وانقذ النازى. وكان هذا الضابط يهودياً انكليزياً واسمه م. ا. جيكوبس. هذا في انكلترا. اما في روسيا فالحرب بين الفريقين هى — كما قلنا سابقاً — بدون رحمة ولا هوادة، لا سيما واليهود لن ينسوا ابداً معاملة النازيين الوحشية لابناء الامة اليهودية. الى جانب هذا فلليهود مكانة عظيمة فى الصناعة الحربية الروسية ايضاً.

وقد نشر طبيب يهودى من سكان تل ابيب فى احدى الصحف المحلية بعض ملاحظات عن الجنرال تشرينا كوفسكى الذى كان من رفاقه فى المدرسة الثانوية. ومما قاله: ان ابا الجنرال من عمال السكك الحديدية القدماء فى اوكرانيا وكان من اعضاء الحزب الاشتراكي الديموقراطى قبل الحرب العالمية الاولى، ثم انضم، بعد الثورة الشيوعية، الى الحزب الشيوعى. وقد ربى اولاده بروح الحركة الاشتراكية المخلصة. اما ابنه يعقوب اوياشا فقد امتاز في المدرسة الثانوية كرئيس للفرق الرياضية وكان يحذق تنظيم السباقات. وكل سباق ترأسه ياشا تشرنيا كوفسكي كانت نتيجته لصالح فرقته. وقد ادهش جميع اساتذته ومربيه من الناحية التنظيمية، كما كان شعاره الدائم: الطاعة التامة العمياء. ولما اتم دراسته الثانوية انتقل الى المدرسة الحربية مباشرة وتخرج منها بتفوق ايضاً. اما الآن فهو يعد من اكبر القواد الروسيين المعاصرين. وعلينا ان نذكر بانه لم يكن ليهود روسيا حتى سنة ١٩١٧، اي حتى نشوب الثورة ضد القيصر، ضابط واحد ذو رتبة عالية فى الجيش الروسى. كما ان اليهود عامة لم يمارسوا فنون الحرب منذ جلائهم التام عن وطنهم اي فلسطين، الا فى احوال قليلة نادرة. وقد تغيرت الاحوال فى روسيا خلال ربع القرن الاخير، وتبدلت الاوضاع بحيث ظهر اليهود هناك فى ميدان جديد، ميدان الحرب وبرزوا فيه. وهم يساهمون الآن اكبر مساهمة فى ابادة اكبر عدو للانسانية فى القرون الاخيرة — الوحش النازى الفاشي.

ثلاثة من كبار القواد اليهود فى روسيا



الجنرال شتيرن





الجنرال كرايزر

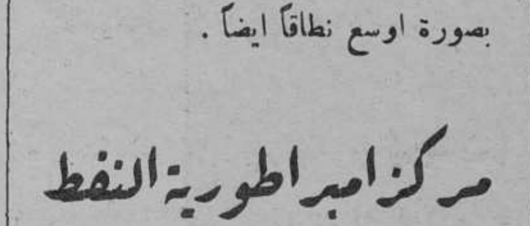
الجنرال شموشكوفيتش

النفط - مشكلة المشاكل

«حرب النفط»

ان المفاوضات التي بدئ بها فى واشنطن فى ١٨ نيسان الماضى بين ممثلي بريطانيا واميركا، كانت محاولة لحسم الخلافات التي اشتد امرها حول شؤون النفط. واهمية النفط والدور الرئيسي الذى يلعبه فى الحرب الحالية امر مفروغ منه لا يحتاج الى زيادة بيان. ونحسب انما من موضوع لاكته الالسن وتداوله الكتاب والساسة والعلماء بالدرس والبحث، مثل موضوع النفط! ففى عهد ما بين الحربين ظهرت مئات المؤلفات وكتبت آلاف المقالات عن مشكلة النفط فى جميع اللغات. والحقيقة ان هذه المشكلة زادت تعقداً على مر السنين، كما ان اهمية النفط ازدادت بصورة عجيبة مدهشة لم يتصور احد مداها فى بادئ الامر. لاجل هذا نرى وزير الداخلية الاميركى المستر ايكس، الذى يدير شؤون النفط ايضاً، يصرح بان هذه الحرب انما هى «حرب النفط».

على ان اهمية النفط لا تقل في ايام السلم عنها فى ايام الحرب، نظراً لشيوع استعمال الاوائل والماكنات فى العالم شيوعاً كبيراً جداً. وليس من قبيل الصدفة ان الكفاح لاجل النفط ازداد شدة ومرارة اثر الحرب العالمية الاولى. وما هذه الحرب الطاحنة الدائره الرحى الآن الا لتزيد فى استهلاك النفط ومنتجاته بصورة اوسع نطاقاً ايضاً.



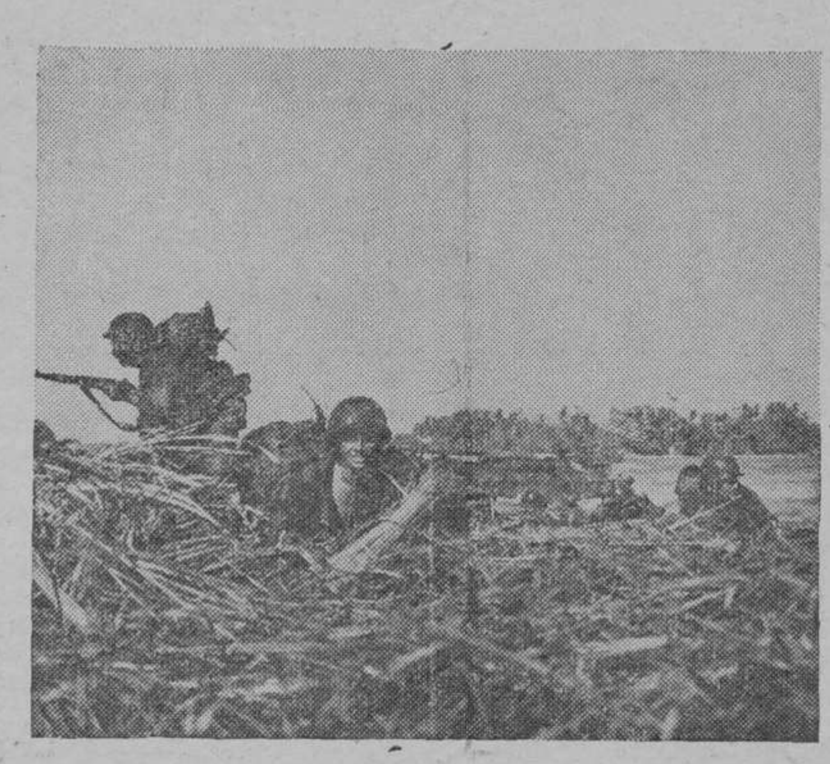
مركز امبراطورية النفط

لا شك ان النفط سيكون محور تطاحن المصالح الدولية بعد الحرب. لهذا نرى اميركا مثلاً، التي تستهلك في سني السلم ٦٠٪ من الانتاج العالمى للنفط تعير قضية النفط اهتماماً كبيراً. والصحافة الاميركية لا تفتأ تنذر الاهالي بما قد ينجم عن تناقص المصادر الاميركية للنفط ونفادها. ويعرب خبراء ميركا في شؤون النفط عن تخوفهم من ان تتحول اميركا من بلاد تصدير للنفط الى بلاد استيراد له. وينوه بروكس احد كبار الاختصاصيين الاميركيين الى ان بعض الدول الكبيرة تسلطت بعد الحرب العالمية الماضية على مصادر النفط عبر البحار ومنعت الاميركيين عن نيل اي نصيب منها.

ومنذ مدة كتب هارولد ايكس، وزير الداخلية ومدير شؤون النفط فى اميركا، مقالاً جاء فيه ان على اميركا توجيه شطر وجهها نحو بلاد ما وراء البحار، وان مركز «امبراطورية النفط» قد انتقل الى الشرق الاوسط، والخليج الفارسي والمناطق القريبة منه، والجزيرة العربية، والعراق وايران والكويت والبحرين.

ومن المهم ان نذكر ايضاً انه منذ ربع قرن استولى على اميركا كلها «فزع النفط» او بالاحرى الفزع من احتمال نفاذ النفط عما قريب.

الا ان الحقيقة بددت هذه المخاوف اذ منذ ذلك العهد الى الآن استخرجت فى اميركا كمية من النفط تفوق اربعة اضعاف مجموع ما كانت تحويه المصادر الاميركية كلها حسب تقدير الخبراء آنئذ.



الجنود الروس يجتازون نهراً في بولونيا في طريقهم الى وارسو

لا بل ان العارفين بالامور يقدرون كمية النفط التي لا تزال كامنة فى اميركا بنحو ٢٠ مليون برل (البرل مقياس للنفط مصطلح عليه، يعادل ١٥٩ ليتراً). ومع هذا فمن المجازفة الاعتماد على مفاجآت الماضى الحسنة والتقرير بان المخاوف التي يبديها الاميركيون فيما يتعلق بالمستقبل لا اساس لها.

«شركة مصادر النفط»

واكبر دليل على الاهمية الكبيرة التي تعلقها حكومة الولايات المتحدة على مشكلة النفط، انشاؤها «شركة مصادر النفط» فى شهر حزيران عام ١٩٤٣. ويقف على رأس هذه الشركة وزير الداخلية هارولد ايكس، واعضاء ادارتها هم: وزير الخارجية كوردل هول، ووزير الحربية ستيمسون ومدير شؤون اميركا الاقتصادية فى الخارج كراولي. وغاية هذه الشركة اقتناء مصادر نفط خارج الولايات المتحدة. ومن صلاحياتها اجراء الاعمال التي يتطلبها استغلال تلك المصادر وانشاء مصانع للتكرير ومد انابيب للنفط، الخ...

لاجل هذا اثار انشاء هذه الشركة المخاوف والظنون فى بعض الاوساط. وفى آب ١٩٤٣ كتبت جريدة «بتروليوم تايمس» ما يلي: «ان انشاء الشركة الاميركية يعد ظاهرة هامة جداً فى مسألة النفط في هذه الحرب. ان شركات النفط الكبيرة ستراقب تطور اعمال هذه الشركة باهتمام وربما بشيء من التخوف، لان هذه الشركة تتمتع بامكانيات عظيمة قد تسبب مشاكل بعد الحرب.»

ومن المعلوم ان الشركة الاميركية «ستاندرد اويل» نالت منذ عام ١٩٣٣ امتيازاً على مصادر النفط فى منطقة الحسا فى المملكة العربية السعودية. وفى سنة ١٩٣٩ وسع نطاق الامتياز حتى اصبح اليوم يشمل مساحة ٢٢٥ الف ميل مربع. اما مدة الامتياز فهى ستين سنة.

ولم تمض مدة طويلة على هذا حتى نالت شركة اميركية اخرى «غولف اكسبلوريشن» امتيازاً فى منطقة الكويت، وبتأثير ضغط البريطانيين اضطرت الى اشراك «الشركة الانكليزية — الايرانية» فيه. وهكذا اضحت المملكة العربية السعودية تحف بها مساحات امتياز لاستغلال النفط من كل الجهات، واغلب هذه الامتيازات فى ايد ذات علاقة بشركة

العمل والعمال

لجنة التحكيم في قضية عمال واكنر

عقدت لجنة التحكيم فى قضية عمال شركة ستيلو عـوض (واكنر) جلسة فى الاسبوع المنصرم انتهت بانسحاب ممثل العمال ، الرفيق جورج نصار من الجلسة وذلك احتجاجاً على موقف بقية الاعضاء العرب ازاء الطلب باعادة الـ ١٩ العامل ، المفصول لاسباب سياسية بحتة ، الى العمل . وقد قدم ممثل العمال ، بعد الانسحاب ، رأيه الخاص فى المشكلة الى رئيس اللجنة ، المستر كازوينس .

وقد اتصل بنا ان الطلب الآخر الذى قدمه «اتحاد عمال فلسطين» الى اللجنة فى جلساتها الاخيرة ، وهو تعجيل انشاء صندوق التوفير لعمال واكنر ، قد نال تأييداً من اللجنة وثمة امل بان ينشأ الصندوق فى المستقبل القريب

ونذكر بهذه المناسبة ان بعض دوائر عربية غنية ، التي تخاف تأثير حركة العمال اليهود المنظمين على العمال العرب ، فيما يتعلق بتحسين شروط معيشتهم وعملهم ، قد اتخذت قضية عمال واكنر حجة للقيام بدعاية واسعة ضد هذا التأثير متخذة القومية ستاراً لاخفاء نواياها الحقيقية ، وهى المنفعة الخاصة والاستغلال ! ولنا عودة الى هذا الموضوع فى العدد القادم .

• • •

يوم عطلة للحلاقين فى القاهرة

لاول مرة يغلق الحلاقون محالقهم يوماً فى الاسبوع غصباً بقوة القانون ، وتحدد ساعات العمل للعمال فى اليوم باحدى عشرة ساعة !!

قال احد العمال وهو يقص شعرى: انه اول القطر . سيكون لنا مدرسة ، ويكون مستشفى ، والدواء فيه بالمجان . ولن يستطيع صاحب الصالون اليوم بعد خدمة اعوام ، اذا غضب من عامله لتافهة ، ان يقول له اخرج فيخرج لتوه . فاذا سأله عنه صاحب عمل آخر بعد ذلك قال انه اخرجه لانه كان لصاً . والاخراج اليوم لا يكون الا بعد تحقيق يحضره ممثل العمال وممثل اصحاب الاعمال .

قلت : فكم من الاجر تأخذ عن يوم العطلة الجبرى ؟

قال : كيوم المرض ، نصف اجرة.

قلت : فهل ينطبق هذا على الريف؟

قال: لا . وانما على القاهرة وحدها وقد تحركت الاسكندرية تطلب تطبيقه

وقد أكد لي انه امر عسكرى ، ولكنه لم يصدر الا بعد التراضى بين الطرفين فى حضور مندوب الحكومة .

(عن «الثقافة»)




جنود اميركيون يتقدمون فى شوارع بلدة فرنسية محررة بحذر من عيارات الالمانيين المختبئين فى البيوت

٤٠ ساعة عمل فى الاسبوع

اعلن والتر سيترين ، السكرتير العام للنقابات المهنية فى انكلترا ، بان مركز النقابات يعد مشروعاً لتعيين اسبوع عمل ذى ٤٠ ساعة فى الصناعات بعد الحرب . وسيعرض هذا المشروع على الحكومة لتقديمه الى البرلمان . وحركة العمال البريطانية قد سعت فى هذا السبيل فى عهد ما بين الحربين ولكنها لم تنجح بسبب معارضة اصحاب العمل عامة واصحاب المعامل البريطانيين خاصة . اما الآن فقد تغيرت الحالة بعد ان اصبح من المؤكد ان الولايات المتحدة وروسيا السوفياتية والامبراطورية البريطانية ستدير العالم من الوجهة الاقتصادية بعد الحرب . ومن المعروف ان في الولايات المتحدة قانوناً يقضي بجعل اسبوع العمل ذى ٤٠ ساعة ، ولكن هذا القانون لم ينفذ بعد بسبب الحرب فقط . وقد خطت نيوزيلاندا خطوة هامة فى هذا السبيل ايضاً . اما الحجة التي سيتذرع بها دون شك اصحاب المعامل ضد هذا المشروع ، فهى ان اصلاح ما هدمته الحرب يقضى زيادة ساعات العمل وليس تقليلها ... غير ان تقدم طرق الانتاج فى اثناء الحرب وكثرة الجنود المسرحين سيبطلان الحجة المذكورة . لذلك فثمة امل بان اسبوع عمل ذا ٤٠ ساعة سيصبح بعد الحرب قانوناً عاماً . عالمياً .

• • •

لورد يدافع عن النقابات

نشرت الصحف الانكليزية مؤخراً خبراً اثار اهتماماً كبيراً فى الاوساط اللندنية . ومفاد الخبر ان اللورد فارينغدون احتج على ادارة بنك اودع فيه امواله ، لانها رفضت الاعتراف بالنقابة المهنية وقبول مستخدمين بواسطتها . ولما اصر البنك على رفضه ، سحب اللورد فارينغدون امواله المودوعة لديه واودعها فى بنك آخر يعترف بالنقابات المهنية .

واللورد فارينغدون — عمره ٢٢ سنة — قد اهدى سيارته الكبيرة بعد ان اصلحها وجعلها ملائمة للاستعمال كسيارة اسعاف للجيش الجمهورى الاسبانى اثناء الحرب الاهلية الاسبانية . وهو معروف بميله الى اليسار بين اللوردات .

يوجد فى القاهرة «برلمان لقوى الجيش» ، اي ناد لمناقشات سياسية وادبية حرة . وقد جرى فى ذلك البرلمان تصويت قصد «انتخاب» حكومة انكلترا العتيدة ، فنالت «حكومة العمال» الاكثرية الساحقة من الاصوات .

وفى اجتماع حضره ٥٠٠ شخص من قوى الجيش جرى البحث فى مشروع حزب العمال البريطانى بعد الحرب . فتقرر جعل البنوك ملك الامة ، وتشييد ٤ ملايين منزل ، وجعل المناجم ووسائل المواصلات ملك الامة ايضا الخ. اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فتقرر تنفيذ المعاهدة الانكليزية — الروسية والميثاق الاطلنطى والمحافظة المطلقة على السلام العالمى بواسطة معاهدة دولية وجيش دولي .

قارب انقاذ غرقى السفن من طراز جديد . وهو مصنوع بكليته من المعدن وفيه اجهزة متقنة كاملة وزاد يكفى شهراً على سطح البحر.

من القراء واليهم

شكوى

سيدى !

نتقدم لكم بعظيم الشكر لما تقوم به جريدتكم «حقيقة الامر» من بذر المودة والاخاء بين الشعبين الشقيقين فى كل الازمان. ونحن نؤيد هذه الجريدة ونعتبرها رمزنا لما تقوم به من امور جليلة .

لكنى اورد لكم امراً مهماً، انكم تبذلون الجهود الجبارة لاصلاح نفسية العرب تجاه مواطنيكم اليهود واحرى بكم ان تفعلوا ذات الشئ مع شبابكم الذين يسلكون مسالك الغطرسة الشاذة .

اورد اليك بعض ما حدث لي ولجماعات من العرب فى تل ابيب انا اسكن فى آخر شارع هرصل بتل ابيب واقضى كل وقتى فى تل ابيب ومعاملاتى واعمالي مع اليهود بحيث لا تجدني مرتبطاً بعمل مع العرب . ويسكن فى املاك والدى يهود كثيرون بالآتهم وعدتهم ونعاملهم احسن معاملة ، معاملة صداقة واخوة ، وهم يشعرون بذلك ويثنون علينا ويتحدثون بصدق طويتنا . قلت انى اقضى وقتي بتل ابيب . وفى يوم السبت الماضى ذهبت لاتنزه فى تل ابيب كعادتي فرأيت افراداً من العرب يتراكضون . فاستجليت الامر فاذا هناك بعض شباب يؤلفون شراذم يكيلون الضرب والاهانة لكل عربى بلا سبب رأيت ذلك بعينى . ورأيت ذلك فى شارع اللنبى وعلى شاطئ البحر ولله الحمد لم يعتد احد علي فى ذلك اليوم وتأكدت انى لو رأيت اولئك الآثمين مرة اخرى لعرفتهم . وهذا ما حدث . لكنى رجعت وكذبت نفسى ، وقلت لعلهم مخطئون أتراهم يعتدون هكذا بلا مبرر ؟ وهذا ما بدد مخاوفى حالاً ورجعت الى بيتي . على ان هذا العمل سمعت من عدة اناس انه تكرر ، فقلت

(البقية في الصفحة ٤)

«عراق بتروليوم». يضاف الى هذا امتيازات فى سوريا ولبنان وامتيازان اخران في العراق . ولا اهمية للحقيقة الراهنة بان فى مساحات الامتياز الاميركية فقط شرع باستغلال مصادر لم تستغل بعد ، لان امكانيات الاستغلال فى مناطق امتياز الشركة الانكليزية — الايرانية وشركة «عراق بتروليوم» هى عظيمة .

الخطوة الاولى

ان الخطوة الحقيقية الكبيرة الاولى التي خطتها الشركة الاميركية مشروع مد انابيب النفط طولها ١٢٠٠ ميل تقريباً ، من الخليج الفارسى الى الساحل الشرقي للبحر المتوسط . وهذا المشروع سيكلف ١٣٥ الى ١٦٠ مليون دولار ، ولكن تنفيذه من شأنه ان يضع تحت تصرف الجيش والاسطول الاميركيين فى الشرق الادنى ، مليارد برل من النفط . وقد صرح هارولد ايكس ان ثمة اتفاقاً بهذا الخصوص بين حكومة الولايات المتحدة وبين الشركات : «العربية — الاميركية» (وصاحبتاها «ستاندرداويل» و«تكساس») و «غولف اكسبلوريشن» التي لها امتياز فى الكويت . وبموجب هذا الاتفاق تبقى لانابيب ملكا لحكومة الولايات المتحدة، فى حين تتعهد الشركات المذكورة اعلاه بان تدفع لاميركا خلال ٢٥ سنة المبالغ التي وظفتها فى مد الانابيب مع اضافة الفائدة . وعلاوة على ما ستوظفه الحكومة الاميركية ، اي ١٣٠ — ١٦٠ مليون دولار ، ستوظف الشركات المذكورة مبلغ ٦٢ مليون دولار لانشاء مصانع للتكرير على شواطئ البحر المتوسط ، و٥٠ مليون دولار في اجراء تنقيبات تجريبية خلال سنتين ومد انابيب فرعية ، و٦٠ مليون دولار لتوسيع مصانع التكرير القائمة وانشاء مدينة نفط جديدة فى الخليج الفارسي الخ.

ان استعداد الشركات لتوظيف نحو ٢٠٠ مليون دولار من اموالها لهو برهان ساطع على مدى تقديرهم لاهمية هذا المشروع من الوجهة التجارية فقط .

مفاوضات اميركية

اذا استثنينا انتاج روسيا ، يتضح لنا انه من ٣٥ مليون طن نفط التي استخرجت عام ١٩٣٣ فى نصف الكرة الشرقي ، كان انتاج ايران الذى يبلغ ١٠،٤ ملايين طن تحت نفوذ واشراف البريطانيين ، وكذلك هو الامر فيما يتعلق بانتاج الهند الهولاندية (٧،٩ ملايين طن) ونحو نصف انتاج العراق (٤،٣ ملايين طن) وكل نفط بورما (١،١ مليون طن) ومصر (٧٠٠٫٠٠٠ طن) ، و ٣٥ حتى ٥٠ فى المائة من نفط رومانيا (٦،٢ ملايين طن) .

مقابل هذا استولى الاميركيون على ربع انتاج العراق والهند الهولاندية ، وعشر انتاج رومانيا ، كما انهم حصلوا على مليون طن من البحرين ونصف مليون من المملكة العربية السعودية ، اي ان مجموع ما ناله الاميركيون يقل عن خمسة ملايين طن مقابل ٢٣ حتى ٢٤ مليون طن نالها البريطانيون . من هنا يظهر بجلاء انه ليس لاميركا بعد فى هذه المنطقة شئ يشبه الشركة «الانكليزية - الايرانية» ذات المكانة الكبيرة فى «امبراطورية النفط» البريطانية.

لتنفيذ مشروع مد الانابيب من الخليج الفارسى الى البحر المتوسط ، تسعى «شركة النفط العربية الاميركية» للاتفاق مع الملك ابن السعود ، عارضة عليه دفع ٤ شلنات ذهبية مقابل كل طن من النفط عدا تزويد بلاده بكل ما تحتاجه من النفط ، وهذا مقابل موافقته على مد الانابيب من الجزيرة العربية الى شواطئ البحر المتوسط .

ومن جهة اخرى تسعى شركة النفط الاميركية الى الحصول على امتيازات للنفط فى بلاد اخرى فى الشرق الاوسط. وتجرى مفاوضات جدية بهذا الصدد . ويقال انه عرض على الحكومة التركية ثلثا النفط المستخرج من بلادها مقابل السماح باجراء التنقيب فيها . وقد سمحت الحكومة السورية لبعثة من الخبراء الاميركيين ان يجوبوا بلادها للبحث عن مصادر النفط فيها . وعلى اثر هذه الابحاث والتنقيبات بدأت شركات اميركية بمفاوضة الحكومة السورية عن شروط الامتيازات وكتبت جريدة «بيروت» تقول بهذا الخصوص ان لا خلاف بين مصالح الفرنسيين والاميركيين فى شؤون النفط.

ومن المهم ان مشروع مد الانابيب الذى تنوى «الشركة الاميركية للنفط» تنفيذه ، شأنه شأن سائر المشاريع الكبيرة التي تمخضت بها، يلاقي معارضة من قبل بعض اوساط النفط فى الولايات المتحدة . وحجة هذه الاوساط ان فى اميركا نفسها مساحات كثيرة غنية بالنفط لم تستغل بعد وان هذه المساحات اجدر بالاعتناء والاهتمام من غيرها . وحجتهم الثانية ان استغلال الاموال التي ستوظف فى هذا المشروع لن يتم الا بعد الحرب ، ولذا فمن العبث توظيف الاموال منذ الآن .

ويجب الا يفوتنا الدى تقدير امكانيات نجاح هذا المشروع الضخم او عدمه ، كون موافقة المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت لم تنل بعد . ومن الواضح ايضاً ان موقف انكلترا من هذا المشروع يؤثر كثيراً فيما يختص بموافقة البلاد التى ستمر بها الانابيب كما ان موقف انكلترا يتعلق بموافقة هذه البلاد ورفضها.

قصارى القول : ان مشكلة النفط لها عدا اهميتها الاقتصادية اهمية سياسية كبيرة . ومن هذه الوجهة يجدر بروسيا السوفياتية دون ريب الاهتمام بشؤون النفط ايضاً .



فى احد المستودعات البريطانية — رتل من السيارات التى تسير فى البر والبحر معا قبل شحنها الى فرنسا .

جريح ام ميت ؟

ان التحقيقات التى اجريت تقوى الاشاعات القائلة بان الفيلد مارشال رومل قتل . على كل تفيد الشهادات ان رومل قد جرح جراحاً بليغة على اثر غارة الحلفاء الجوية بين ١٩ و ٢٠ تموز . وثمة اخبار من مصدر المانى تقول بان رومل مات من جراحه .

البيارة المتروكة

للكاتب والممثل العبرى ر. كلاشكين

قاربي الصغير يطفو على سطح نهر العوجاء. اين انا؟ لقد ابتعدت عن المدينة وضوضائها فى يوم السبت هذ وبعد دقائق معدودة وجدتني وحيداً. ما ألذ هذا السكون وما اودع الطبيعة فى هذا المكان! دنا قاربي من شاطئ ناتئ وبدت عن شمالي عريشة من الحصير حقيرة بالية. وكان المكان خلواً من الناس، اللهم سوى من شيخ عربي ذى وجه اسمر لامع جلس القرفصاء ازاء بعض كراسى واطئة.

حييته فتقدم نحوى بتؤدة وربط قاربي بعامود خشبي، ثم مد الي يده الغليظة وساعدنى على الصعود الى الشاطئ.

— السلام عليك!

— وعليك السلام ورحمة الله!

— هل لديك قهوة؟

— اجل.

— اعطنى فنجاناً!

— تفضل استرح.

جلست على كرسى منخفض واجلت نظرى حولي فلم اعثر على روح بشرية. وبعد هنيهة سألت الشيخ:

— أوحيد انت في هذا المكان؟

— اجل وحيد ولكن لم التذمر؟ هذه مشيئة البارى.

— وهلا يأتى اناس الى هذ المكان؟

— يأتون ولكن قليلاً. انهم جميعاً يوجهون خطاهم الي «الطواحين السبعة» الى هناك تتجه جموعهم. اما الى هنا فلا يحبون ان يأتوا.

— لاى سبب؟

— انى لي معرفة السبب؟ ومن ذا يدرك كنه تصرفات بنى البشر؟ فحيثما يتجه الواحد يهرع اليه الثانى وهكذا ترى اماكن تغص بالوافدين واخرى خالية لا نسمة فيها.

— لم يغشى الناس الاماكن الغاصة دون غيرها؟

— تلك عادتهم منذ قديم الازمنة انهم يخشون العزلة والانفراد. فمن يجلس وحيداً لا مؤنس له ولا نديم. يكثر من التفكير وعندها تتنازعه عوامل الخير والشر تحاول كل منها اصطياده لجهتها. لهذا يخشى بنو آدم العزلة ويفدون الى الاماكن الغاصة بالناس حيث الضجة والجلبة.

— ومم ترتزق؟

— فى القديم كان رزق يأتينى بوفرة ولكنى حتى الآن اجد بعونه تعالى قوتى ورزقى.

— وما عملك؟

— كنت احرس البيارة المجاورة.

ادرت رأسى فابصرت اشجار برتقال مهملة، جافة، تدلت من اغصانها الهزيلة بعض برتقالات فجة. وكانت ارض البيارة متروكة بدون اعتناء، تكثر فيها الاعشاب البرية، وكل ما هناك يدل على ان البيارة مهملة اهمالاً تاماً وان يد بني البشر لم تتعهدها بالاعتناء منذ سنين.

— ولكن ليس فى هذه البيارة ما يحرس — قلت له.

— اجل ماتت البيارة — اجابنى بصوت كئيب حزين وعينين براقتين — ماتت: لا ثمر ولا زهر وليس من يروى الشجرات الذابلة. منذ ان نشبت الحرب اهمل شأن البيارة واهملت انا معها. فلا احد يبالي بمصير الشجرة، كما لا يبالي احد بمصير الحارس.

واستوى فى جلسته وهمس فى اذنى كأنه يفضي الي بسر؟

— عند ما كانت البيارة تثمر كان اصحابها يعتنون بها. كان العمال يأتون بالعشرات فيحفرون ويسقون وفى موسم القطف كانت تملأ الفضاء اصوات النشيد والغناء، وهنا فى هذه العريشة كانوا يعبئون البرتقال فى الصناديق ويرسلونه الى هناك الى بعيد. ولكن هناك يتطاحن اليوم بنو البشر ويقتتلون، ولا يعيرون ثمار البيارات اقل اهتمام. فى السنة الاولى للحرب بذل اصحاب البيارة بعض الجهد لاحيائها والحفظ عليها، ولكن هذا الاعتناء قل فى السنة الثانية وفى الثالثة اهمل شأن البيارة بتاتاً حتى ان صاحبها لا يأت لتفقدها الا لماماً.

— وانت لم بقيت هنا؟

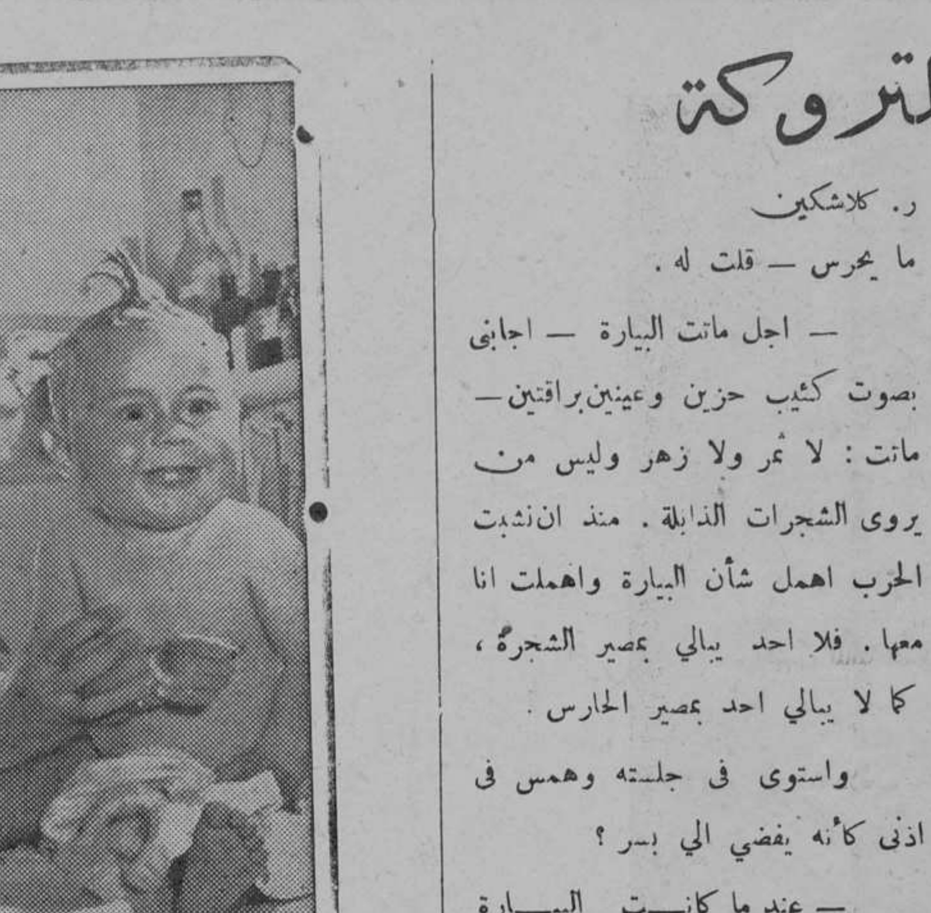
— واين ترانى اذهب؟ انى هنا اعرف كل شجرة وكل شجيرة، وقد عرفت فيما مضى اي ثمر يعطيه كل نوع واين يجب زيادة الري واين يجب الاقلال منه. اني احب هذه الاشجار. وما ذنبها قل لي اذا تركها الانسان وحكم عليها بالموت؟ انها اعطت ثمرها بوفرة شأنها فى كل عام. انك اذا ما اهنت رفيقك وضربته فقد يصيح ويبكي او يسترحمك او ينتقم منك فى احد الايام. اما الشجرة فجامدة لا لسان لها تعبر به عما يخالجها، ولكنها تشعر بالذل وتتألم لا اقل من الانسان. وقد سعيت ما استطعت الى الآن لعمل شئ لاجل هذه الاشجار ولكن قواى نفدت الآن وها انى بقيت هنا ولا انيس لي سوى صديقى.

— من هما؟ سألت عجباً اذ لم اشاهد احداً.

— ها هما — اشار الى شجرة البرتقال المنتصبة اذاء العريشة — اني غرستها بيدى منذ سنين عديدة. وها هو الصديق الثانى — واشار الى الهرة التي كانت تستدفئ فى الشمس — هذا كل ما لدي. ولكن عفوك ان القهوة معدة وها انا مقدمها لك حلوة لذيذة ان صيادى الاسماك يجلبون الى القهوة احياناً فاوزع عليهم بعض البرتقال مقابل ذلك.

ها انا اجدف بقاربي الصغير نحو المدينة الصاخبة مبتعداً عن العزلة الهائلة والبيارة المحتضرة.

من واجب المجتمع ان يضمن العيش لكل فرد من افراده.



ممرضة بريطانية تعتني بطفل فرنسى من اللاجئين الى بريطانيا.

شكوى

(البقية من الصفحة ٣)

يمكن ان يكونوا مذنبين، على انى لم آبه لما قيل لي وذهبت كعادتى الى تل ابيب بعد مضى يومين وما كدت استريح قليلاً وكنت اتجول على رصيف الشاطئ ووقفت اتأمل ذلك البحر المائج لا يعكر صفوه شئ ولا اشعر بما يدور حولي عدا اعتقادى انني بين اهلي وعشيرتى، واذا برأسى يرفع ويضغط على رقبتي محاولة خنق. فنظرت فاذا هم ابطال الحوادث الماضية بعينهم وبعد ان تقبلت ضرباتهم بدون مقاومة، ذهبوا يستريحون. فبصقت الدم المتجمع فى فمي وذهبت اليهم حباً فى السلام، قائلاً: لماذا تضربونى ماذا صنعت لكم؟ فلم يجيبوني بل لطمنى احدهم من ورائى وقال الباقون رح انت عربى هناك تجمهر المارون وانسحبوا. وذهبت الى بيتي لأصلاح ما لحقني من اذى طارئ.

الاولى بكم ان تبذلوا الجهود مع شبابكم ايضاً حتى يتكافأ المجهودان (العرب واليهود) ومن جهتكم اكثر فهذه اعمال لا تليق باناس راقين متمدنين يريدون ان يعيشوا بسلام. واود ان اسمع وقع كلمتي هذه بين اليهود والسلام عليكم.

حسن امين الطاهر

رد على شكوى

ننشر الرسالة التي وردت الينا مع الاعراب عن اسفنا الشديد لما حدث لهؤلاء العرب على شاطئ بحر تل ابيب. وسنبلغ بلدية تل ابيب الامر كما اننا ننشر الخبر مع توجيه اللوم والتوبيخ للمعتدين فى جريدة «دابار» العبرية (وهى اكثر الجرائد انتشاراً فى فلسطين)

وبهذه المناسبة نود الفات نظر صاحب الرسالة الى بعض الحقائق التالية:

١) ان الصحف اليهودية، على وجه العموم، تندد بكل عمل فيه اعتداء على العرب او غيرهم الذين يمرون فى المدن والمناطق اليهودية. فاذا قارنا عدد حوادث الاعتداء بعدد الزائرين العرب فى تل ابيب مثلاً — لظهر لنا ان تلك الحوادث هى نادرة جداً، وصاحب الرسالة نفسه يشهد بانه يقضى وقته بتل ابيب ويتعامل مع اليهود منذ سنين عديدة، وهذا على ما يظهر اول حدث حدث له خلال كل تلك السنين الطويلة. واذا اضفت الى هذا الجو السياسى وغير السياسى المعروف نتج لديك ان مثل تلك الحوادث استثنائى جداً، مع ان كل حادث ولو كان فردياً يبعث على الاسف.

٢) ومن جهة اخرى ربما طالع صاحب الرسالة ما نقلته جريدة «فلسطين» منذ اسبوعين عن جريدة «دابار»، ونعنى به نبذة عن مقالة روى فيها كاتب عبرى لابناء قومه حادث اكرام شيخ عربى له فى باص، فى جنوب البلاد. ويختتم الكاتب كلامه حاثاً ابناء قومه على الاقتداء بذلك الشيخ العربي الكريم. وهذا دليل على اننا الصحفيون اليهود لا نبذل «الجهود الجبارة لاصلاح نفسية العرب تجاه مواطنيهم اليهود» فحسب، بل انا نبذل جهوداً من الجهة الثانية ايضاً. هذا ولا يخفى ان كل شعب يتألف من عناصر مختلفة لا يخلو من عناصر خارجة عن الطاعة الاجماعية والطاعة الادبية الانسانية. غير انه ما دامت تلك العناصر قليلة فالمسؤولية التي تقع على المجتمع من اجلها ليست الا جزئية، اى انها مسؤولية الارشاد والدعاية والمقاومة، وهذا ما يقوم به المجتمع اليهودى بفلسطين بدون شك.

٣) ومن واجبنا ايضاً لفت نظر الكاتب الكريم الى مكان وقوع الحادث اي شاطئ البحر او مكان استحمام اهالي تل ابيب اليهود! ان مئات لا بل الوفاً من العرب يفدون منذ سنين على شاطئ البحر فى تل ابيب ويغشون المقاهى المنبثة فيه ولم يحدث لهم ادنى حادث مزعج واذا ما وقع حادث من النوع الذى ورد فى الرسالة فمن المحتمل جداً لا بل مما يستسيغه العقل والمنطق ان يكون الداعى الى ذلك سلوك احد العرب او جماعة منهم سلوكاً غير لائق مما من شأنه اثارة الخواطر لا سيما لدى شبان متهوسين.

وفى الختام نكرر اسفنا لهذا الحادث، كما اننا نعرب عن شدة معارضتنا لكل اعتداء على ابن امة اخرى او مس بكرامته ومصلحته فى مكان كان.

هدية المانية ...

قصة ليست من مبتدعات الخيال ولا من نسيج الوهم، بل حادثة واقعية جرت فى المانيا النازية وذاع امرها فى الآونة الاخيرة فقط. وقد روى الكاتب ماكس اوسبورن فى مجلة «اوفبوي» هذه الحادثة دون ان يضيف اليها شيئاً او يجرى عليها ادنى تغيير.

فى احدى مدن المانيا الكبيرة كان بين اعضاء المحكمة المركزية حاكمان يهوديان. وقد نشأت علاقات ودية للغاية بين هذين الحاكمين وسائر زملائهم وعاشوا معاً فى جو يسوده وفاق تام. وكان من عادتهم الاجتماع سوية مرة فى الاسبوع فى احد المقاهى، فيقضون ليلتهم في السمر واللهو وفى لعب الورق احياناً.

ولما اعتلى هتلر منصة الحكم عام ١٩٣٣ فصل الحاكمان اليهوديان عن وظيفتهما غير ان الاجتماعات الاسبوعية لم تنقطع رغم هذا. وبوجه خاص كان رئيس المحكمة يسعى جهده لابقاء العلاقات الطيبة القديمة على ما كانت عليه في الماضى، ويحرص على ان لا يطرأ عليها اقل تغيير، وحيث انه لم يعد بالامكان عقد الاجتماعات فى مقهى عام، شرع الحكام الاخلاء يلتقون فى بيوتهم الخاصة، وساعد هذا الامر على تمكين اواصر المودة والمحبة بينهم

سارت الامور على هذا المنوال من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٥، وكان الاصدقاء جد مرتاحين الى دوام العلاقات الطيبة فيما بينهم. على ان السلطات سرعان ما علمت بالامر فحظرت على الحكام الاجتماع بزميليهم اليهوديين تحظيراً باتاً.

لم يسع الحكام المنذرين الا الانصياع لهذا الامر، اذ ان مخالفته معناها تعريض انفسهم للاقالة من مناصبهم والزج فى احد المعتقلات. ودعا رئيس المحكمة الزميلين اليهوديين لاطلاعهما على الحقيقة المرة. ولما حضرا اخبرهما بانه ورفاقه مضطرون الى الكف عن الاجتماع بهما وحرمان انفسهم من تلك المتعة اللذيذة التي اعتادوا عليها. ثم اضاف يقول بتهدج من فرط التأثر:

«علينا ان نفترق ياسيدي العزيزين اظنني بغير حاجة للتعبير لكما عن شعورى فى هذه اللحظة. وثمة امر آخر. اريد ان اقدم لكما فى هذه الساعة العصيبة شيئاً لا يمكنني ان ادعوه هدية، لان هذا الاسم لا يليق به، ولكنه شئ قد يفيدكما فى يوم من الايام.» قال هذا وقدم لهما بكل بساطة — زجاجتين مليئتين.. بالسم.

صعق الاثنان لهذا الامر وانتابهما هياج وارتباك شديدان. وحزت هذه «الهدية» حزاً عميقاً فى نفسيهما فتقبلاها بصمت وذهول، دون ان يستطيعا التلفظ بكلمتي «شكراً جزيلاً» اللتين جرى العرف على قولهما عند تسلم هدية.

ودار الدهر دورته وكرت الشهور فهاجر احد الحاكمين اليهوديين الى ما وراء الاوقيانوس الاطلنطى مستصحباً معه زجاجة السم التي قد يكون احتفظ بها كتذكار فى احدى مدن اميركا الجنوبية. اما رفيقه فقد تطورت الامور لديه على غير هذا الشكل. فهو قد ابى مغادرة «الوطن» الذى جحد به، ولما ارادوا طرده منه عام ١٩٤٢، لجأ الى هدية صديقه الودود، رئيس المحكمة، للتخلص من حالته. وفعلت الهدية مفعولها المحتم.

ان من يسمع هذه القصة ليقف شعره من شدة الهول، وهو لا بد يتساءل: كيف بلغت الامور هذا الحد؟ ليس من شك فى ان رئيس المحكمة اتى ما اتاه عن حسن نية. انه اراد مساعدة رفيقيه المنكوبين وتسهيل مهمة الانتحار عليهما عندما تضيق كل السبل امامهما ويفقدان كل امل. ولكن كيف تراه لم ينتبه الى ما ينطوى عليه «عمل ودى» من هذا النوع من الفظاعة والهول؟ لله ما اشنع الوجوه التي اتخذتها حتى «اعمال الخير» فى حدود مملكة الصليب المعقوف الشيطانية! ان رئيس المحكمة بدل ان يدرك كنه حالة زميليه البائسين اللذين يعانيان البطالة والجوع، والبحث عن طريق لمساعدتهما وانقاذهما مما هما فيه، تراه يقدم لهما، بدافع «عواطف المودة والمشاركة فى المصاب» قدراً من السم ليستعينا به فى ساعة الضيق والمحنة.

هذا ما حدث فى ١٩٣٥ اما الحالة الامور الآن فحدث عنها ولا حرج! كيف يمكن العودة فيما بعد الى انشاء علاقات والعيش مع اناس، انحدر زبدة من فيهم الى هذا الدرك الاسفل من حيث الاخلاق والعواطف البشرية الانسانية؟!

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «هحدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



داخل قاعة قصر ويستمنستر — دار مجلس النواب البريطانى — وقد اصيب البناء باضرار بالغة على اثر الغارات الجوية